Received : 5/ 1 / 2025 Accepted : 30 / 1 / 2025 Published: 10 / 7 / 2025

أثر سياق حروف المعانيّ في توجيه المتشابه والمختلف من الخطابات (القرآن الكريم أنموذجًا)

م.م. منى علي عبد أبو نايلة أ.د. مصطفى كاظم شغيدل

Muna.ali.abd@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية، كلية التربية جامعة المستنصرية، كلية الأداب

الملخص

شهد الدّرس اللّغويّ تطورات متتابعة، ومتّسعة منذ أن نزل القرآن الكريم، وبدأت رايته ترفرف على أرجاء العالم، وبدأ العلماء يتدارسونه فيما بينهم؛ لمعرفة لغته ، ومفاهيمه ، ولم يتوقف الأمر عند مدة زمنية، بل استمر البحث في القرآن الكريم حتّى وقتنا الحاضر، ومع تطور الدّراسات اللّغويّة الّتي حدثت في شتى اللّغات، ولا سيَّما اللّسانيات الّتي ألقت بظلالها على الدرس اللغوي، وهيمنت بوجودها عن طريق عملية تقعيد الظّواهر، ووضع المصطلحات، وما يدور حولها، وبدأوا بدراسة اللّغة في واقعها الاستعماليّ، ووضعوا لها الأنظمة الضّابطة، وبدأوا يحدّونها بالنّظريات، ومنها النّظريّة السّياقيّة الّتي أكّدت أنّ دراسة اللّغة لا ينبغي أن تكون بمعزل عن العوامل الخارجيّة المحيطة بها، وأنّ المعنى المعجميّ غير كاف للوقوف على المراد من الملفوظات.

وقد جاء هذا البحث قائمًا على تمهيد، ومبحثين، أمّا التّمهيد، فقد ضمّ بين دفتيه تعريفًا بالسّياق، وروروده عند العرب، وعند الغرب، فضلًا عن دلالة حروف المعاني، وما يتعلق بها، وأخيرًا علاقة السّياق بالحرف، أمّا المبحثان، فالأوّل كان عن دور سياق حروف المعاني في الآيات المتبايّنة، وفيه تطبيقات عن أثر تخصيص الحرف لسياق معيّن ، وتطبيقات عن أثر تخصيص حرف للفظة معيّنة، والثّانيّ كان يبحث في أثر سياق حروف المعاني في الآيات المتشابهة لفظًا، وأثر وجود حذف حروف المعاني في هذه الآيات، وقد تحقّقت في النّهايّة جملة من النّتائج، رقّمتها لتكون ثمرة جهدي في هذا البحث.

أسعى لمحاولة معرفة بعض القواعد النّظريّة للدّلالات غير المرئيّة في الخطاب القرآنيّ؛ بواسطة الإجراءات التّطبيقيّة الّتي توفرها جوانب النّظريّة السّياقيّة، وسيرورتها التّحليليّة؛ لأنّ تحليل الإجراء هو الّذي يؤطر المعاني الكليّة للملفوظات، ويحددّها. راجيان التّوفيق من الله تعالى.

الكلمات الافتتاحية: السّياق، المتشابه اللّفظيّ، حروف المعاني، الخطاب القرآنيّ

The Role of Context in Directing the Similarities and Differences in Discourse (The Holy Quran as a Model)

Asst. Lect. Mona Ali Abdul Abu Nayla Prof. Mustafa Kazem Shagheidel (Ph.D.)

University of AL-Mustansiriah,Collage of Education Al-Mustansiriya University,College of Arts

Abstract

Linguistic studies have witnessed successive and extensive developments since the revelation of the Holy Quran, whose influence spread across the world. Scholars have continually studied its language and concepts, not limited to any specific time frame, as research into the Quran continues to this day. With the advancement of linguistic studies across various languages, especially linguistics, which has imposed its influence through the systematization of phenomena and the establishment of terminologies, the focus shifted to studying language in its practical use. Linguists developed systems and defined theories, including the contextual theory, which emphasizes that language study must not be isolated from the external factors surrounding it. Lexical meaning alone is insufficient to comprehend the intended message in utterances.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

This study consists of an introduction and two main sections. The introduction addresses the concept of context as understood by Arab and Western scholars, the meaning and significance of particles, and the relationship between context and particles.

The first section explores the role of context in the Quranic verses with differing meanings, presenting applications of how context specifies certain particles and words. The second section investigates the role of context in verses with similar wording, highlighting the impact of the omission of particles in these verses.

Ultimately, the study arrived at several conclusions, which represent the culmination of efforts in this research. The objective is to identify some theoretical rules for the unseen meanings within Quranic discourse through the practical procedures offered by contextual theory and its analytical framework. This analysis shapes and defines the overall meanings of utterances. I humbly seek Allah's guidance for success in this endeavor.

Keywords : Context, lexical similarity, particles, Quranic discourse

المقدّمة

الحمد لله الّذي ميّز البشر من باقي المخلوقات بالنّطق بالحروف في كلمات، وجعلها متشابهة، ومختلفة في خطابات، تعبّر عمّا في الذّوات من خواطر، وتصوّرات، وتتمظّهر في سياقات، تبيّن، وتفصّل المجملات المضمرات؛ وترجّح بوساطتها أحد الأوجه المحتملات، وتقرر، وتثبت المفصلات الظّاهرات، والصّلاة والسّلام على الرّسول الكريم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صاحب القرآن ذي المعجزات الخالدة، والدّلائل الواضحات، الّذي حار بفصاحته، ولغته المتخاطبون بشتى اللّغات، وعلى اله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

أمّا بعد، فقد شهد الدّرس اللّغويّ تطورات متتابعة، ومتّسعة منذ أن نزل القرآن الكريم، وبدأت رايته ترفرف على أرجاء العالم، وبدأ العلماء يتدارسونه فيما بينهم لمعرفة لغته، ومفاهيمه، ولم يتوقف الأمر عند مدة زمنية، بل استمر البحث في القرآن الكريم حتّى وقتنا الحاضر، ومع تطور الدّراسات اللّغويّة الّتي حدثت في شتى اللّغات، ولا سيَّما اللّسانيات الّتي ألقت بظلالها على الدرس اللغوي، وهيمنت بوجودها عن طريق عملية تقعيد الظّواهر، ووضع المصطلحات، وما يدور حولها، وبدأوا بدراسة اللّغة في واقعها الاستعماليّ، ووضعوا لها الأنظمة الضّابطة، وبدأوا يحدّونها بالنّظريات، ومنها النّظريّة السّياقيّة الّتي أكّدت أنّ دراسة اللّغة لا ينبغي أن تكون بمعزل عن العوامل الخارجيّة المحيطة بها، وأنّ المعنى المعجميّ غير كاف للوقوف على المراد من الملفوظات.

التّمهيد

السّياق لغة، واصطلاحًا.

السّياق لغة : من مادّة (س.و.ق)، ومنها ما جاء في لسان العرب (سوق: السّوق: معروف بسياق الإبل، وغيرها يسوقها سوقًا، وسياقًا، وهو سائق، وسوّاق تتدد للمبالغة) (منظور، صفحة 167)(Placeholder1)

وقال عنه ابن فارس في المقاييس : (السّين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشّيء) (فارس، 1979، صفحة 117).

وجاء في مختار الصّحاح: (سوق: السّاق ساق القدم، والجمع سُوق مثل أسد وأُسد وسيقان وأسوق وساق الشّجرة جذعها وساق حُرّ ذكر القماريّ، تسوّق القوم باعوا واشتروا) (الرازي، 2014، صفحة 205).

نلحظ أنَّ الدّلالات المعجميّة السّابقّة تنطوي على معاني الاتباع، والتّوالي، والتّغيّر، وعدم الثّبات على حال واحدة.

السّياق إصطلاحًا : لم يبتعد المعنى الإصطلاحيّ للسّياق عن معناه اللّغوي؛ فهو (إطار عام تنظّم فيه عناصر النّصّ ووحداته اللّغويّة ومقياس تتّصل به الجمل فيما بينها وتترابط في بيئة لغويّة وتداوليّة ترعى مجموع العناصر المعرفيّة الّتي يقدمها النّصّ للقارىء) (بشلاغم، 2014، صفحة 59). وهو (مجموعة مؤتلفة من العناصر أو التّراكيب المكوّنة للموقف الإعلاميّ وحال كلام الباث أو المتكلّم) (عيسى،، 2008، صفحة 59)، وقد أكّد (فان دايك) هذه المعاني بقوله: (التّلفظ بعبارات اللّغة الطّبيعيّة يمكن من الوجهة النّظريّة أن تعاد صياغته وهيكلته باعتبار متواليات من الجمل تكون فيها الخواص الصّرفيّة المورفونولوجيّة والوظيفة الفونولوجيّة والتّركيبيّة والدّلاليّة معتبرة في علاقتها مع خواص جمل أخرى للمتواليّة) (دايك،، 1999، ، صفحة 9)؛ فهو إذن . بحسب ما ورد في

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

أعلاه . يمكن أن نعرفه بقولنا: (مجموعة متواليّة من المعطيات اللّفظيّة، وغير اللّفظيّة الّتي تصاحب اللّفظ، وتمكّن السّامع من استنباط المعاني المضمرة غير الواردة في الخطاب).

السّياق عند العرب والغرب.

على الرّغم من كون السّياق مصطلحًا ينسب إلى الغرب، وبالأخصّ منهم العالم البريطانيّ (فيرث)، ونظريّته السياقية المعروفة[(الطّائف، محاضرات في اللّسانيات، 2015، صفحة 130) الّتي كانت تنظر إلى المعنى بوصفه مركبًّا من العلاقات السّياقيّة، وأنّ الوظيفة الدّلاليّة لا تتأتى إلّا بعد أن تتجسد القولة في موقف فعليّ معين (يونس، مدخل إلى اللّسانيات ، صفحة 79) إلّا أنّ العلماء العرب كان لهم سبق الانتباه إليه، وإلى أثره التّواصليّ في الخطابات اللّغويّة؛ وخير ما يدلّ على ذلك هو المقولة المتداولة الدّقيقة (لكلّ مقام مقال) (السّكاكيّ، صفحة 73).

وقد ورد عند اللّغويين، والنّحويين، وبالأخصّ (الخليل) بقوله: (كأنّك تحمله على ذلك المعنى كأنّك قلت: انتهِ وادخل فيما هو خير لك فنصبته لأنّك قد عرفت أنّك إذا قلت له : انتهِ أنّك تحمله على أمر آخر، فلذلك انتصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ولعلم المخاطب أنّه محمول على أمر حين قلت له : انتهِ) (علي،، 2004، صفحة 79).

وقد جاء ذكر اللّفظ عند (سيبويه)، لكن ليس بالمعنى المصطلح عليه اليّوم، حيث قال: (استعمال

ومستعمل وحال بمعناه سياق) (علي،، مدخل الى اللسانيات ، 2004، صفحة 79)، ولكنّه ورد بمعناه حيث قال: (استغناء بما يرونه من الحال وبما جرى من الذّكر)4.

ونذكر ما أورده (ابن جنيّ) في كتابه الخصائص في باب (توجيه اللّفظ الواحد إلى معنيين اثنين) عن دلالة هذا المصطلح؛ حيث تحدّث فيه عن دور السّياق في توجيه المعنى، وتفسيره، فقال في مقدمة الباب: (أن يتفق اللّفظ البتّة ويختلف في تأويله وعليه عامّ الخلاف؛ نحو قولهم: (هذا أمر لا يُنادى وليده فاللّفظ غير مختلف لكن مختلف في تفسيره) (السّكاكيّ،، المكتبة التوقيفية ، صفحة 73) وفسّرها بقوله: إنّ الإنسان يذهل عن ولده لشدّته، فيكون هذا كقوله عزّ وجلّ:{ يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت) (الحجّ، صفحة 2).

أمّا عن وروده عند (الجاحظ)، فقد كان ذا دلالة تامّة على وعي بالسّياق، ومعرفة بوظيفته في تفسير الخطابات اللّغويّة؛ إذ قال:(المعانيّ القائمة في صدور النّاس المتصوّرة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم والمتّصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفيّة وبعيدة وحشيّة محجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة) (الجاحظ، 2006، صفحة 55)

وعند النّظر إلى الأصوليين نجد أنّ لفظ السّياق كثير عندهم، لكنّه كان بمصطلحات متباينة، منها سياق الكلام، وسياق النّظم، واللّفظ الواحد، وما كان الكلام مسوّقا لأجله، وما أوجبه نفس الكلام، وسياقه، والنّكرة في سياق الشّرط، والفعل في سياق الشّرط، وغيره من استعمالاتهم لهذه المصطلح (الجلاصيّ، 2014، صفحة 34)

وقد استعمله الإمام (الشّافعيّ) في كتابه الرّسالة حيث قال: باب الصّنف الّذي يبين سياقه معناه، وورد عند (الرّازيّ) بقوله: (الشّرط في رواية المعاني أن يكون الرّاوي عالمًا بما قبل الكلام وبما بعده، وبالقرائن الحاليّة والمقاليّة) (الرازيّ، 1980، صفحة 147)

ولابدّ عند الحديث عن السّياق أن نقف على رأي المفسرين؛ إذ إنّهم اهتموا به كثيرا خلال عنايتهم بأسباب نزول الآيات، وأسباب الورود للأحاديث، قال الطّبريّ: وصل معاني الكلام بعضه ببعض أولى ما وُجد إليه سبيل (الحرسانيّ، 1994، صفحة 260) وقد ورد أيضاً عند ابن القيم حيث أكّد أهمية السّياق اللّغويّ في تحليل النّصّ، ويعد إهماله خلطًا يؤدي الى المغالطة في الفهم (الجوزيّة، 2007، صفحة 19)

وورده عند البلاغيّين يظهر بجدارة من خلال قول السّكاكيّ: (لا يخفى عليك أنّ مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشّكر يباين مقام الشّكايّة ومقام التّهنئة يباين مقام التّعزيّة ...) (السّكاكيّ، صفحة 185)، وقول صاحب الإيضاح:(بلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى حال فصاحته) (القزوينيّ، 2003، صفحة 12)

ممّا سبق نفهم أنّ لفظة السّياق عند العرب لم تردّ بصفتها مصطلحًا قائمًا بذاته كما هو معروف عند الغرب؛ فقد كان بمسميات عدّة، الغالب منها هو (المقام) الّذي ما زال شائعًا عن العرب إلى يومنا هذا، فالدّكتور يونس يقول: المقام يتناول زمان الحدث

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

التّواصليّ ومكانته وكذلك العلاقات الفيزيائيّة بين المتفاعلين بالنّظر إلى الإشارات والإيمائات وتعبيرات الوجه) (لمعايير النّصّيّة ، صفحة 383)

وبمنهج لايختلف كثيرا عن العرب ورد السّياق في تصوّرات المحدثين الغربيين، يقول (سوسير)عن الكلمة: (ما لا تكتسب قيمتها إلّا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق لها أو لكليهما معًا) (محمّد،، 2009، صفحة 2)؛ وهذا يعني أنّه ينبغي علينا أن نعول على دور السّياق المقالي في دراسة النّصوص؛ بغيّة الوصول إلى المعاني الكامنة، وما ورد عن (جوزيف فندريس) في هذا الصّدد: (إنّ الكلمة توجد في كلّ مرّة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدًا مؤقتًا والسياق هو الّذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرّغم من المعاني المتنوعة الّتي في وسعها أن تدلّ عليها والسّياق أيضًا هو الّذي يخلص الكلمة من دلالتها الماضيّة الّتي تدعمها الذّاكرة و تتراكم عليها) (فندريس، صفحة 231). وعند (ستيفن أولمان) النّظريّة السّياقيّة تعتدّ بمقابلة الكلمة بما هو سابق لها، وما هو لاحق، وليس ذلك فحسب، بل تعتد أيضًا بما هو خارج الخطاب، وأقصد بذلك (المتكلّم والمُخاطَب)، فالنّصّوص سواء أمكتوبة كانت أم منطوقة قائمة على المتخاطبين، وعلى العلاقات الاجتماعيّة، والثّقافيّة، والسّياسيّة بينهم) وعلى ما يحيط بهم من عوامل زمانيّة ومكانيّة (مقبول، 2007، صفحة 305)؛ إذ إنّ (فيرث) يرى أنّ المعنى ليس العلاقة بين اللّفظ والصّورة الذّهنيّة، بل المعنى تحدده وظيفة الحدث؛ بواسطة تحليله على مستويات اللّغة في ظل سياق الحال (برهومة، 2005، صفحة 165)؛ وهذا يعني أنّ السّياق قائم على مجموعة من المعطيات المقالية، والمقامية تتمثل بـ:

1- العناصر السّابقة، واللّاحقة للملفوظات في الخطاب.

2- المتخاطبين (المتكلّم، والمُخاطَب) ، والموقف الكلاميّ بينهم.

3- العناصر الزّمكانيّة المحيطة بالخطاب (يونس، 2007، الصفحات 155-160).

حروف المعاني

وهي الحروف الّتي تستقلُّ باللّفظ، والبنيّة ولها معان نحويّة وظيفيّة، مثل: الرّبط، أو تغيير معنى الجملة كالنّفي، والتّوكيد، والشّرط، والاستفهام (حمياني، صفحة 436)

السّياق والحرف

يتميّز الحرف من باقي أقسام الكلام بأنّه الجزء اللّفظيّ الوحيد الّذي يحيى بغيره من المفردات، وهذا الوجود لا يمكن أن تتّضح قيمته، وتبرز دلالته اللّغويّة إلّا بوساطة السّياق وحده؛ فهو القادر على تحديد استعمال هذا الحرف دون سواه، فالحروف تتميّز من غيرها بأنّ معناها الوظيفيّ لا يتّضح إلّا من خلال وجودها في الجملة، وهذا ما أكّده علماء العربيّة من قبل، ومنهم الزّجاجيّ حيث قال: (الحرف ما دلّ على معنى في غيره، نحو: من وإلى وثمّ وما أشبه ذلك) (الحمدان، 1984، صفحة 1).

سياق حروف المعاني في الآيات المتباينة:

1- أثر تخصيص الحرف لسياق معين.

أكّد علماء النّحو، والتّفسير أنّ حروف المعاني تمتلك دلالة كليّة وظيفيّة مستقلّة، ولكنّها لاتمتلك دلالة معجميّة مستقلّة، بل إنّ دلالتها تظهر، وتتواجد من خلال عنصر، أو عناصر أخرى موجودة في الخطاب؛ لذلك نجد أنّ هنالك كثيرًا من مدونات التّفسير، وكتب أحكام القرآن، المليئة بالمباحث اللّغويّة، والدّلاليّة الّتي تعيينا على تبيان دلالتها، ومعانيها الّتي تمظهرت عن طريق استعمالها في هذا السّياق، أو ذاك. وممّا يمثّل أثر حروف المعاني في الشّواهد القرآنيّة مجيء همزة الاستفهام في قوله تعالى في سورة الأعراف: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} فالهمزة الّتي هي أصل أدوات الاستفهام (الأنصاريّ، دمشق، صفحة 6) قد خرجت في هذا المقام عن معناها الحقيقي، القائم على الاستفهام، والاستعلام عن أمر معيّن إلى إفادة معنى مجازيّ، وهو التّقرير، والتّحقيق[1] يقول ابن هشام: (ومن جهة إفادة الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيًا لأنّ نفي النّفي إثبات) (هشام، صفحة 25) معنى ذلك أنّ السّياق الّذي وردت فيه الهمزة مع النّفي هو الّذي حدد ذلك المعنى (الهمزة إذا دخلت على منفي لزم ثبوته لأنّ إبطال النّفي) (الأنصاريّ، مغني اللّبيب غن كتب

(1) ينظر الخصائص، ج3، 269.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

الأعاريب) قال تعالى: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ } [1] (سورة الأعراف ، صفحة 172) أخذ الميثاق حين أخرجهم من ظهوره؛ أي: أخرج من أصلابهم ذريتهم، وجعلهم يتناسلون، ويتولّدون قرنًا بعد قرن، وحين أخرجهم من من بطون أمهاتهم، وأصلاب آبائهم؛ فأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم– أي: قررّهم بإثبات ربوبيته؛ بما أودعه في فطرهم من الإقرار بأنّه ربّهم، وخالقهم، ومليكهم، قالوا: بلى قد أقررنا بذلك، ومعنى ذلك أنّ الله تعالى فطّر عباده على الدّين الحنيف القيم؛ فكلّ أحد هو مفطورعلى ذلك، ولكنّ الفطرة قد تتغيّر، وتتبدل بما يطرأ عليها من العقائد الفاسدة؛ ولهذا قالوا: بلى شَهِدنا أن تقولوا يوم القيامة أنّا كنّا عن هذا غافلين؛ أي: إنّما امتحانكم حتّى أقررتم بما تقرّر عندكم من أنّ الله تعالى ربكم خشية أن تتكروا يوما القيامة، فلا تقروا بشيء من ذلك، وتزعمون أنّ حجّة الله ما قامت عليكم، ولا عندكم بها علم، بل أنتم غافلون عنها، لاهون، فاليوم قد انقطعت حجّتكم، وثبتت الحجّة البالغة لله عليكم؛ ولهذا قال تعالى:{ كذلك نفصل الآيات } (سورة الأعراف ، صفحة 174)؛ أي: نبيّنها، ونوضّحها، لعلهم يرجعون، فيرتعدون عن القبائح (السّعديّ، 1422، صفحة 350) ومن الجدير بالذّكر أنّ الجواب في هذا النّمط من صيغ الاستفهام يكون مخصصًا بحرف الجواب (بلى)؛ وذلك لكونّه حرف جواب لإثبات الجملة المنفيّة، يقول الرّمانيّ (تكون تقريرًا وتحقيقًا وذلك إذا دخلت على ما أو لم أو ليس كقولك أما أحسنت إليك ؟ ألم أكرمك؟ ألست بخير من زيد؟ والجواب بلى) [2] (الحمد،، 1986، صفحة 33)

ومن الشّواهد القرآنيّة الّتي فيها حروف المعاني ما ورد عن حرف الجرّ (من) في قوله تعالى:{عِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ} (الأنعام 59)

والشّاهد في هذا الخطاب الرّبانيّ هو حرف الجرّ (من)؛ إذ أجمع جمهور النّحاة، والمفسرين أنّ (من) هنا زائدة للتّوكيد، وتؤثر في الأعراب اللفظي، أما المعنى الأصلي لها، فقد عدل عنه، وجردت للتأكيد؛ فـ (ورقة) هي فاعل مجرور لفظًا، مرفوع محلًا؛ فالرّفع على الوظيفة الفاعليّة، والجرّ لفظيا؛ لأنّ لفظه مجرور بحرف جرّ زائد، وقد وردت في هذا السّياق لإفادة الاستغراق، جاء في الدّر المصون: (قوله: {مِن وَرَقَةٍ} فاعل "تَسْقُط" و"مِنْ" زائدة لاستغراق الجنس، وقوله:{إِلاَّ يَعْلَمُهَا} حالٌ من "ورقة" وجاءت الحال من النّكرة لاعتمادِها على النّفي، والتّقدير: ما تسقط من ورقة إلا عالماً هو بها كقولك: "ما أكرمْتُ أحداً إلا صالحاً" ويجوز عندي أن تكونَ الجملة نعتاً لـ "ورقة" وإذا كانوا أجازوا في قوله تعالى : { إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ }(الحجر 4) أن تكون نعتاً لقرية في قوله: { وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ } (الحجر4) مع كونها بالواو ويعتذرون عن زيادة الواو، فأَن يجيزوا ذلك هنا أولى، وحينئذ فيجوز أن تكون في موضع جرّ على اللّفظ أو رفع على المَحَلّ (الخراط، صفحة 661)، وهنا يبدو أثر السياقين المقالي؛ فتقدم النفي، وتوارد (من) مع النكرة حوّل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد، هو التأكيد، وتقوية المعنى، وكذلك إعطاء النكرة سمة دلالية، وهي الاستغراق، والعموم.

ومن الشّواهد الأخرى قول الباريء . جلّ وعلا . في مطلع سورة القيامة: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} (القيامة 1)، فقد ورد ت (لا) في هذا الشّاهد ، وقد أثارت جدلًا بين المفسرين؛ **إذ ذكر في نوعيتها خمسة أقوال :**

أوّلها : أنّها زائدة لإفادة القسم (هشام، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، صفحة 94)، أو لتأكيد القسم (السّريح،، 2009، صفحة 482) وردّ النّحاة أنّها لا تُزاد بداية الكلام، بل في وسطه، فضلا عن أنّهم وضعوا شروطًا للزّيادة غير موجودة في هذا السّياق، منها: أن يكون فعلها متعديا، وقد زحزح من مكانه؛ فتزاد اللّام لضعف المتأخر (راشد، صفحة 84)

ثانيها : أنّها بمعنى (إلّا) وقيل: لم يعرف لها نظير.

ثالثه : إنّها نافيّة لكلام متقدّم؛ أي: أنّها ردّ لكلامهم؛ وذلك لأنّ القرآن الكريم كالشّيء الواحد، والسّورة الواحدة، فيأتي الجواب عما في سورة أخرى، فكان (لا) ردًّا لما تكرر من إنكار البعث (الزّجاجيّ، 1986، صفحة 84) ثمّ قال: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} (القيامة 1)

رابعًا : أنّ (لا) هي لام الابتداء، والألف فتحة أشبعت، والعرب ربما شبعت الفتحة بألف، والضّمّة بواو، والكسرة بياء (الجندي، 2013، صفحة 369).

---

(1) الأعراف، 172.

(2) معاني الحروف، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة رسالة، الأردن، ، 33، 1986.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

خامسًا: أداة استفتاح، وتنبيه، وهذا الرّأي أورده السّعديّ حيث قال: انه إنّها ليست نافيّة، ولا زائدة، وإنّما أتيت بها للاستفتاح، والتّنبيه، والاهتمام بما بعدها، وكثرة الإتيان بها مع اليمين لا يستغرب الاستفتاح بها، وإن لم يكن في الأصل موضوع في الاستفتاح، فقس به في هذا الموضوع هو المقسم عليه، وهو البعث بعد الموت، وقيام الناس من قبورهم، ثم وقوفهم ينتظرون ما يحكم الله به الرب عليهم، ولا أقسم (سبأ 24) بالنفس اللوامة، وهي جموع النفس الخير (السعديّ، 2009، صفحة 1006)

وبذلك يتبين لنا أنّ الأداة (لا) هي في الأصل للنفي لكن السّياق المقاليّ، وتواردها في مقام معين يحتّم ترك هذا الأصل لتوليد معان أخر، يفرضها السّياق المقاميّ، فهو مقام إثبات، لا نفي، فضلا عن تواردها مع فعل لايتبادرعلى ذهن المخاطب نفيّه بحسب ما بعده من احتياجه للقسم، وطلبه إياه؛ ممّا يحتم العدول بدلالة هذه الأداة عن أصلها إلى معان تتناسل مقاميا، تتمثل بالزّيادة للتأّكيد، والاستفتاح، أو جعلها ردًّا لموقف سابق منكر.

2- أثر تخصيص حرف ما للفظة معيّنة.

تتجلّى الوظائف الدّلاليّة، والاستعمالات التّداوليّة لحروف المعاني في تطبيقاتها، واستعمالاتها ولا سيما الآيات الّتي وردت فيها، وتراكيبها اختصّت بملازمتها حرفًا ما من حروف المعاني؛ ولأجل الوقوف على الدّلالة السّياقيّة المتحقّقة من تواجدهما معًا في الخطاب القرآنيّ، فربّما يكون هذا العنصر قد أمدّ الخطاب كلّه بمعناه، ودلالته، ومنها حروف الجرّ (على)، و (في) في الآيات الاتيّة:

{أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(البقرة5)

{لِكلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ۚ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ} (الحج 67)

{قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (سبأ 24)

{الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ} (إبراهيم 3)

{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (آل عمران 64).

فما نلحظه أنّ الحديث قد جاء من خلال ملازمة حروف الجرّ لبعض المفردات في سياقات متعددّة، فجاء حرف الجرّ (على) ملازمًا للفظة (هدى)، وجاء حرف الجرّ (في) ملازمًا للفظة (ضلال)؛ فما الغايّة، وما الآعجاز القرآنيّ فيها؟

يبيّن الله تعالى لنا بأنّ المؤمنين الصّالحين على هدى من ربهم؛ أي: على نور، وبيان، وبصيرة من الله سبحانه وتعالى، وأولئك المؤمنون من أهل الكتاب الموصوفون بصفات الحميدة، ويقول: إنّ هؤلاء على نور من ربّهم، واستقامة على ما جاءهم، وأولئك هم المفلحون الّذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شرّ ما هربوا منه عندما أتت تطلب في القران تدلّ على معنى واحد، وهو ضياع الشّيء، وذهابه في غير حقه، ويقال: رجل ضليل، ومضلل، أي ضال جدًا، والضّلال ضد الرّشاد وقد ضلّ يضلّ بالكسر ضلالًا وضلالة ... وأضله أضاعه وأهلكه((الرّازيّ، 2014، صفحة 241) والله سبحانه وتعالى استعمل حرف الجرّ (على)؛ وذلك لأنّه يفيد معنى الاستعلاء الّذي يكون على النّاس، ومعنى ذلك . والله أعلم . أنّ الله سبحانه وتعالى استعمل حرف الجرّ (على) لبيان أنّ أصحاب الهدى هم مستعلون على النّاس، وقد عّدل به عن الحرف (في)؛ لأنّه يجعله مستعليًا بحرية، على عكس الحرف (في)، فّهو سيكون داخله، ومقيّدًا فيه، أمّا استعمال (في) مع الضّلال ليبيّن أنّهم منغمسون في الضّلال، وداخلون فيه، فالمعنى الغالب لهذا هو المصاحبة، والظّرفيّة حقيقة أو مجازًا (الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، 2015).

جاء في قوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (التّوبة 103)، موطن الشّاهد في هذه الآية هو ورود حرف الجرّ (على) في قوله (عَلَيْهِمْ) دونًا عن غيره، جاء في تفسير الآية المباركة أنّ الله سبحانه وتعالى قد أمر الرّسول بقوله: (من أموالهم صدقة تطهّرهم من الذّنوب والأخلاق الرّذيلة وتزكّيهم أي تنمّيهم وتزيد في أخلاقهم الحسنة فخذ ثلث أموالهم وتصدّق بها وصل عليهم أي ادع لهم؛ فإنّ صلاتك سكن رحمة لهم وقيل طمأنينة واستبشار بقبول توبتهم والله سميع عليم. (السّيوطيّ، صفحة 401)

وجاء هذا المعنى في إطار الحديث عن التّائبين المقرين بذنوبهم في الآية السّابقة { وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (التّوبة 102) لما كان المراد من قوله تعالى و(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) هو الدّعاء

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

لهم، فلمَ عدل الخطاب القرآنيّ عن حرف الجرّ اللّام إلى حرف الجرّ (على)، لما كان سياق الآيّة هو الحديث عن حال التّائبين، وعن أخذ الصّدقة منهم؛ فقد خصص لهذا السّياق هذا الحرف؛ لأجل تضمين فعل اخر متمم للمعنى المراد، وهو فعل التّرحم، أو الثّناء.

المبحث الثّانيّ: دور سياق حروف المعاني في الآيات المتشابهة لفظًا

المتشابه لغةً : أصلها الشّين والباء والهاء أصل واحد يدلّ على تشابه الشّيء، وتشاكله[1] (فارس، مقاييس اللّغة ، صفحة 505)

وقال عنه ابن منظور : الشِّبه والشَّبه والشّبيه، المثل، والجمعُ أشباه وأشبه الشّيءُ الشّيءَ ماثله، وفي المثل من شابه أباه فما ظلم، وفي التّنزيل متشابهًا وغير متشابه وشبّهه إياه وشبّهه به مثله[2] وفي مختار الصّحاح: شِبْه وشَبَه لغتان بمعنى، يُقال: هذا شبهه أي شبيهه وبينهما شبهٌ بالتّحريك والجمع مشابه على غير القياس (الرّازيّ، مختار الصحاح، 2014، صفحة 209)

ما نلحظه أنّ المعجمات اللّغويّة متّفقة جميعها على أصلّ واحد، وهو تشابه الشّيء، وتشاكله لونًا، ووصفًا.

المتشابه اللّفظيّ اصطلاحًا:

عرّفه الزّركشيّ فقال : (هذا النّوع علم المتشابه) (إبراهيم،، 1957، صفحة 112) وقال عنه الطّبريّ: هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عن التّكرير في السّور بقصّه باتفاق الألفاظ، واتفاق العاني) (الحرسانيّ ع.، 1994، صفحة 178)

والآيات المتشابهة هي الآيات الّتي أشكل تفسيرها لمشابهتها ببعضها البعض، إذ تكرّرت أغلب مفرداتها مع تغيير بسيط من زيادة أو نقصان أو حذف، أو متشابهة تشابهًا كليًّا، وقد عرّفه الطّبريّ بقوله: ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التّكرير في السّور بقصّه باتفاق الألفاظ، واختلاف المعانيّ)

وعرّفه أبو البقاء العبكريّ فقال: إيراد القصّة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة في التّقديم والتّأخير والزّيادة والتّرك والتّعريف والتّنكير والإدغام والفكّ وتبديل حرف بحرف)[3] وقد أورد بعضهم أنّ الّذي قصده العلماء بالقصّة هو المعنى المشهور للقصّة القرآنيّة لكنّ الصّواب هو الفهم الكامل للمعنى (الإسكافيّ، 2001، الصفحات 55-54)

أوّلًا: الآيات المتشابهة لفظيًا وحروف المعاني المتباينة

{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} (البقرة ، صفحة 35)

{وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} (الأعراف ، صفحة 19)

الشّاهد فيها: ورود العطف فيما سبق ذكره بحرفين مختلفين في قصّة واحدة، ومفردات متشابهة؛ ففي الآية الأوّلى ورد العطف بالواو وفي الآية الثّانيّة كان العطف بالفاء، لكنّ السّياق في كليهما يبين عطف الأمر بالأكل على الأمر بالسّكن؛ ولكي تتضح لنا دلالتهما، سنحاول أن نذكر آراء المفسرين، وعلماء اللّغة فيها، والمعلوم أنّ الواو تفيد مطلق الجمع، وتأتي في الخطاب؛ لتؤدي معنى فيه بين جزئين من أجزائها؛ لما بينهما من ترابط في وقوع الحدث((راشد، صفحة 92)، أمّا الفاء، فأنّها عاطفة أيضًا، لكنّها تقتضي التّرتيب، والتّعقيب، والسّببيّة (الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، 2007، صفحة 65) (فما سرّ اختصاص هذه الآيّة بالفاء وتلك بالواو مع أنّ القصّة واحدة ؟ لو عدنا إلى ذكر الإسكافيّ في درة التّنزيل بأنّ السّياق الّذي وردت فيه آيّة البقرة كان الكلام عن آدم وزوجه (عليهما السّلام) وهما مقيمان، ومستقران في الجنّة، فكلمة (اسكن) تعني في هذا الموضع الإقامة، والاستقرار؛ وعلى هذا، فإنّ المراد من الخطاب الموجه إليهما في هذه الآيّة الجمع بين الإقامة في الجنّة، والأكل من الثّمار، ولو كان العطف بالفاء لتأخر الأكل إلى حين الفراغ من الإقامة، فإنّ من يدخل بستانا . مثلا . قد يأكل منه، وإن كان مجتازا، فلم يتعلّق المعطوف بالمعطوف عليه تعلّق الجواب بالابتداء؛ ولذلك وردت بالواو، فالواو إذن تفيد تلبس المعطوف بالمعطوف عليه، أمّا آيّة الأعراف، فإنّ سياق الحديث فيها عن آدم وزوجه (عليهما السّلام) قبل دخول الجنّة حيث أمرهم الله . عزّ وجلّ . بالدّخول إلى الجنّة بعد طرد إبليس منها؛ قال تعالى:{قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} (الأعراف ، الصفحات 18-19) فلمّا كان المراد بالسّكن في آيّة الأعراف مجرد

(1) ابن فارس مقاييس اللّغة، 243.

(2) لسان العرب، ابن منظور،ج13، 505.

(3) الكليّات أبو البقاء العبكريّ، م845،

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

الدّخول، واتخاذ الموضع سكنا، جيء بالفاء؛ لأنّ اتخاذ المسكن لا يستدعي زمانا ممتدّا، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقيبه ؛ فأفادت الفاء في هذا السّياق تعلّق الأكل بالدّخول كتعلّق الجزاء بالشّرط، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نلحظ أنّ الغايّة من ذكر قصّة آدم (عليه السّلام) في سورة البقرة هي سرد أحداثها؛ وفي هذه السّياق لا يهم التّرتيب الزّمانيّ والمكانيّ؛ فجيء بالواو الدّالة على مطلق الجمع (وردة،، صفحة 303) أمّا في سورة الأعراف؛ فإنّ الغايّة من ذكر القصّة تعداد نعم الله . عزّ وجلّ . على آدم وذريته ابتداء من تسخير الأرض لهم، وما يتبع ذلك من الخلق، والتّصوير، ثمّ أمر الملائكة بالسّجود لآدم، ثمّ طرد إبليس، ثمّ إنزال آدم، ثمّ تأنيسه وتوصيته لذريته؛ فناسب هذا التّفصيل، وتعداد النّعم العطف بالفاء المقتضي للتّركيب، فضلاعن أن السّياق في آية البقرة كانت في سياق الإخبار بتفضيل آدم (عليه السّلام)، وتشريفه بالخلافة، والعلم بتبيان ما أنعم الله عليه من الإقامة في الجنّة والأكل من ثمارها؛ فجيء بالواو الدّالة على الجمع بين السّكنة والأكل؛ ولأجل هذا زيدت كلمة رغدا، وحذفت من الدّالة على معنى التّبعيض في قوله تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا} (البقرة 35)؛ وذلك للدّلالة على سعة التّمتع بالإقامة في الجنّة، والأكل من ثمارها (بودانة، 1-2-2019، صفحة 327)

وما نراه أنّ الغايّة من ذكر الفاء في سياق سورة الأعراف هو إفادت السّببيّة والجزاء فكما هو معروف أنّ كلا الدّلالتين من معانيها؛ فكما كان جزاء آبليس هو الطّرد من من الجنّة ملعونًا منفيًا، فإنّ جزاء آدم وزجه في هذا المقام وسياق الحال هو السّكن في الجنّة والأكل منها من حيث يشاؤون، بينما الواو لا سبب فيها فهي لمطلق الجمع؛ فكأنّما كانت الغايّة هي تعداد نعم الله فلما كانت الغايّة المشاركة والتّعداد جيء بالواو ولمّا كانت الغايّة السّببيّة والجزاء جيء بالفاء.

ومن حروف المعاني المتباينة في الآيات المتشابهة لفظيًا ورود (إلى)، و(اللّام) في ما يأتي:

1- قال تعالى في سورة لقمان {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (لقمان 29)

2-في سورة الرعد {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (الرّعد 2)

3- وقوله تعالى {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} (الزمر 5)

4- وقوله تعالى {يولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ}(فاطر 13)

الشّاهد هو مجيء التّعبير باللّام في ثلاثة مواضع، في حين ورد حرف الجرّ (إلى) مرّة واحدة.

وهذه الآيات فيها استدلال بما في مظاهر السّماوات والأرض من الدّلائل البديعة على صنع الله في أعظم المخلوقات؛ ليتذكّروا بذلك أنّه الإله الواحد الأحّد الّذي لا شريك له، ولا ضدّ، وتقدّم الكلام على النّظير في هذه الآية في سورة لقمان؛ فعُدي الفعل ليجري بـ (اللّام)، وجيء في سورة لقمان تعديّة الفعل يجري بحرف الجرّ (إلى)، فقيل اللّام، وتكون بمعنى (إلى) في الدّلالة على الإنتهاء، فالمخالفة بين الآيتين تفنّ في النّظم؛ فالّذي اكتنف سورة لقمان هو الحديث عن الاخرة، وهي الغايّة الّتي ينتهي إليها الخلق، قال تعالى: (وما خلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس واحدة إنّ الله سميع بصير{ ألم تر أنّ الله يولج اللّيل في النّهار ...الله بما تعملون خبير} (لقمان 29)؛ ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه الباطل وأنّ الله هو العلي الكبير)؛ فناسب هذا السّياق أن يُؤتى بـ (إلى) الدّالة على معنى انتهاء الغايّة (الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، 2007، صفحة 28)، فيكون معنى الآية: لا يزال كلّ من الشّمس والقمر جاريًا حتّى ينتهي إلى آخر وقت جريه المسمّى له .

أمّا المواضع الأخرى الّتي ذكرت فيها اللّام، فقد ورد فيها الأخبارعن ابتداء الخلق، وابتداء جري الكواكب كما جاء في آيتي الرّعد والزّمر، في حين أنّ ما جاء في آية فاطر اكتنفه ذكر نعم الله . عز وجل . المتعددّة على بني آدم في البرّ والبحر، فالاجرام السّماويّة المذكورة في هذه الآيات تجري؛ لكي تدرك أجلا مسمّى، فاللّام هنا لام العلّة[(الإسكافيّ، 2001، الصفحات 1156-1157) وقد خالف الزّمخشريّ جمهور المفسرين؛ إذ جعل اللّام للاختصاص، وليست للتّعبير، ويقول في تفسيره: فإن قلت يجري لأجل مسمّى ويجري إلى أجل مسمى هو تعاقب من تعاقب الحرفين قلت كلا ولا يسلك هذه الطريقة إلّا بليد الطّبع ولكنّ المعنيين عن الانتهاء والاختصاص كلّ واحد منهما ملائم لصحّة الغرض لأنّ قولك يجري إلى أجل مسمّى معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري إلى أجل

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

المسمّى تريد يجري لإدراك أجل المسمّى وتجعل الجري مختصًّا بإدراك أجل مسمّى ألّا ترى أنّ جري الشّمس مختصّ بآخر السّنة وجري القمر مختصّ بآخر الشّهر (الزّمخشريّ، 2011، الصفحات 1156-1157)

وقد أورد ابن الزّبير الغرناطيّ رأيًا آخر، فقال: هناك ملاحظات شكليّة لا ينبغي إغفالها في هذا المقام تساعد في تبيين المراد وتظهره أنّ آية لقمان لما بنيت على طول ناسبها الحرف الأطول وهو (إلى) أمّا الآيات الأخرى فبنيت على الإيجاز فناسبها حرف الجرّ فناسبها حرف اللّام وذلك أنّ آية لقمان قد تقدّمها التّنبيه على الاعتبار بها (الغاسي، ينظر: ملاك التّأويل القاطع بذوي الإلحاد والتّعطيل في توجيه المتشابه اللّفظ من آي التّنزيل، 2009، صفحة 403)بقوله تعالى: ألم تر أنّ الله يولج اللّيل في النّهار (لقمان 29) ثمّ قال تعالى: سخر الشّمس والقمر فجاء العطف بواو النّسق المقتضيّة لجمع فدخل هذا مع ما قبله تحت حكم التّنبيه بقوله: ألم تر وحكم التّنبيه بالاعتبار ينسحب على المجموع للإشتراك في اللّفظ والمعنى فطال الكلام بحسب ما اقتضاه المقام فناسب طوله الجرّ ب(إلى) بنيت الآيات الأخرى على ايجاز ليس في ايه لقمان ناسبه حرف الجرّ بالحرف الأقصر ناسبه الجرّ بالحرف الأقصر وهو (اللّام) (الغاسي، 2009، صفحة 403)

وأكّد جميع المفسرين . ممن اطلعت على ارائهم . أنّ اختلاف الحروف، وتناوبها في الصّيغة الواحدة لم يحصل بشكل عبثي، أو تأويليّ؛ بل هو حاصل لإيجاد معانٍ جديدة متنوعة الدّلالة بتنوع الحروف الدّاخلة عليه، ومن ذلك ورود النّفي بحرفين مختلفين (لن) و(لا) إذ وردت الأولى في قوله تعالى: {لَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (البقرة)

والثّانيّة في قوله تعالى: {وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ } (الجمعة 7)

فما سرّ هذا الإختلاف بين الحرفين؟ وما أثرهما في توجيه معنى الآيتين؟

إنّ الحديث فيهما عن اليهود، وعن التّفنيد، والدّحض لادعائهم الباطل، إلّا أن هذا الإدعاء أظلم، وأبغى في آية البقرة؛ إذ زعموا أنّ الآخرة خالصة لهم من دون النّاس؛ وذلك لظهورها في الاستغرق، أمّا آية الجمعة، فلا يلزم منها، فأقتصر على نفي بـ (لا)[1] (الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، 2007، صفحة 92)، وفي كلتا الآيتين يوجد النّفي بالتّأكيد في قوله تعالى: أبدا ولكن النّفي في آية البقرة أبلغ (الإسكافيّ، 2001، الصفحات 266-267)

وأُورد . أيضًا . أنّ آية البقرة جاءت في مقام الحديث عن الآخرة (السّامرائيّ، 2000، صفحة 369) قال تعالى: {قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (94) ولَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [2] (البقرة 94-96) ولأجل ذلك جيء بالحرف الخاص بالنّفي الاستقبال وهو (لن) (الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، 2015، صفحة 210) أمّا آية الجمعة فالكلام فيها عام لا يختصّ بزمن دون زمن قال تعالى:{ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ } (الجمعة 6) فهذا أمر مطلق لا يتقيّد بزمن معين فنفي بالحرف الّذي يفيد الإطلاق والعموم هو (لا) (السّامرائيّ،، 2000، صفحة 21) ومن النّاحيّة الصّوتيّة نلاحظ التّناسب العجيب بين الحرفين في العبارتين التي وردتا، إذ تحدّث الدّكتور أبو القاسم السّهيليّ حيث قال: أرجع الاختلاف إلى النّاحيّة الصّوتيّة إذ أنّ هنالك تناسب عجيب بين حرفي النّفي والعبارتين اللّتين وردتا ففي آية الجمعة اقترن حرف الشّرط بالفعل فصارت العبارة من صيغ العموم وانسحب النّفي بها على جميع الأزمنة فصار المعنى متى ما زعموا أنّهم أولياء لله من دون النّاس في أيّ وقت من الأوقات قيل لهم: تمنّوا الموتى إن كنتم صادقين فزعمهم هذا لا يختصّ بزمن معين بل هو ممتدّ عبر جميع الأزمنة فجيء في الجواب بما يناسبه في المعنى وهو(لا) الّذي يمتدّ فيه الصّوت ما لم يقطعه تضييق النّفس فإذن امتداد لفظها بامتداد معناها فمعنى النّفي فيها جاء ممتدّ كامتداد الصّوت في نطقها أمّا آية البقرة فإنّ زعم اليهود فيها يختصّ زمن معين هو الاستقبال حيث زعموا أنّ الدّار الآخرة خالصة لهم من دون النّاس فجيء في جواب في الجواب ب(لن) الّتي تنفي الاستقبال ولا يمتد معنى النّفي فيها كامتداده في(لا) (رزقة، ينظر: أسرار الحروف، 1994، صفحة 81)وهذا ما يوحي به نطقها؛ فإنّ الصّوت فيها ينحبس [3] (رزقة، 1993، صفحة 126) ولا يمتد كامتداده في (لا) (البنا، 1984، الصفحات 131-132) .

---

[1] مغني اللّبيب، 92.
[2] البقرة: 94-96.
[3] ينظر: أسرار الحروف، 126.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

ثانيًا: أثر وجود حذف حروف المعاني في الآيات المتشابهة لفظيًا

1- {الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (البقرة 229)

2- {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} (الطّلاق 2)

3- {إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (البقرة 229)

4- {وإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (لقمان 15)

الشّاهد في هذه الخطابات القرآنيّة المتشابهة أنّ حرف الجرّ (الباء) قد دخل على كلمة (المعروف) في ثلاثة مواضع، ولم يدخل في موضع واحد، وما نراه أنّ سياق العام في الآيات الثّلاث الأوّلى كان في إطار الحديث عن النّساء، وبالأخصّ (الزّوج) منهن؛ فعلى الرّغم من بعض الإختلافات الجزئيّة منها، إلّا أنّه في سياق آية (البقرة) تأكيداً أكثر على عدم ظلم الزّوجات، والإحسان إليهن في حالتي الرّجوع إلى بيت الزوجية، أو الانفصال، والسّياق هذا شأنه أنّه لم يكن من المناسب له ذكر اللّفظ الّذي يدلّ على الانفصال، أي: الطلاق صراحة (فارقوهن)؛ لأنّ اللّفظ أقرب إلى الإساءة منه إلى الإحسان، فعدل عنه إلى لفظ يؤدي المعنى مع تحسين العبارة، وعدم التّصريح بالفراق، وهو لفظ التّسريح؛ فقال سبحانه : (فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف [1] (الحرسانيّ ا.، 1994، صفحة 36)، أمّا سياق آية سورة (الطّلاق)، فليس فيه تلك المبالغة في التّوصيّة بالنّساء، والتّلطّف بهن، والرّفق، والإحسان إليهن في حالتي الصّحبة، والطّلاق، إلّا أنّها جميعًا تتشابه في كونها تؤكّد أن يكون الحال في هذه الحالات مصاحبًا بالمعروف؛ بمعنى: امسكه بمعروف حتّى تفارقه، أي: أنّ المصاحبة بالمعروف قد تحقّقت بسبب وجود الباء؛ فمتى ما انتهت المصاحبة، انتهت حالة الفرض، أمّا في الآية الرّابعة، أي: في سياق سورة لقمان، فالمعروف هنا للوالدين بالقول، والمال، والدّعاء من دون الباء سيكون ملازمًا بلا شرط، وبلا تقطع، وبلا زمن معين سواء أكنت مفارقًا أم كنت ملازمًا لهما؛ بمعنى: أن تكون حريصًا كلّ الحرص على ملازمتهما، ومتابعتهما، ولا يمنعك شيء عن هذه المصاحبة (الطّبريّ، 1994، صفحة 36).

وما جاء في قوله تعالى: {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ} (الزخرف 92، صفحة 73)

وفي خطاب آخر وردت الآية: {أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ *فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} (المؤمنون 18-19)

الشّاهد في الخطاب القرآنيّ هو ورود حرفي العطف (الواو، الفاء) في آيتين متشابهتين لفظًا.

إنّ المعنى العام لهذه الآيات هو الحديث عن نعم الله . عزّ وجلّ . لكنّ الآية الأوّلى اختصت بنعيم الجنّة، إذ قال الله سبحانه وتعالى: أنّ تلك الجنّة الموصوفة بأكمل الصّفات هي الّتي أورثكم الله إياها بأعمالكم، وجعلها من فضله جزاء لها، وأود فيها من رحمته ما أورد وقال تعالى: ولكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون، أي: ممّا تتخيل من تلك الفواكة الشّهيّة، والثّمار اللّذيذة الطّعم (السّعديّ، ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 2007، الصفحات 18-19)أمّا الآية الثّانيّة فالحديث أيضًا عن نعم الله . سبحانه وتعالى . لكنّ في الحياة الدّنيا، فيقول: إنّه أنزل من السماء ماءً رزقًا ولكم بقدر ما يكفيكم فلا ينقصه بحيث لا يكفي الأشجار والأرض فلا يحصل منه المقصود، ولا يزيده زيادة لا تحتمل بحيث يتلف المساكن ولا تعيش فيه النّباتات والأشجار بل انزله الله وقت الحاجة للنّزول ثمّ صرفها عند صرف تضرر من دوامه، واستمر في الأرض فصارت له مستقر، وأنشأ لكم به جنات؛ أي: بذلك جنات، أي: بساتين من نخيل، وأخصّ الله . سبحانه وتعالى . هذين النّوعين عن غيرهم من الأشجار؛ لفضلهما، ومنافعهما الّتي فاقت بهذه الأشجار

(1) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطّبري، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرسانيّ، ج1، 36.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

ولهذا الذّكر لتلك الجنات فواكة كثيرة ممّا تأكلون من تين، ورمان، وتفاح، وغيرها (السّعديّ، تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، 2007، صفحة 19) لكن المعنى الخاص الّذي تمظهر في الآيتين هو خلو الآية الأولى من حرف الجرّ وهذا معناه أنّ الفواكة فيها للأكل فقط، أمّا الآية الثّانيّة فقد جاء الواو الّتي تفيد المشاركة لتبيان أنّ المراد الجنّة وما فيها من منافع متعدّدة: منها التّجارة والصّناعة فضلًا عن الأكل.

الخاتمة

* إنّ التّغيير في بناء التّراكيب القرأنيّة لا بدّ أن يكون لمعنى مراد، وغايّة محددة؛ لأنّ بناء التّراكيب، وما فيها من حروفٍ، وأفعال، وأسماء يحمل دلالات معيّنة، وهي وإن تشابهت من حيث البناء، إلّا أنّها تتباين في وظائفها الدّلاليّة، والتّداوليّة. .

* إنّ الإضمارت التّداولية في التّراكيب تمثّل استراتيجيةً تخاطبيّة في إيصال المعنى القصديّ، وتبليغه للمخاطب غايتها التّأثير، وتغيير قناعة المخاطب؛ إذ إنّ حالة المخاطب، ومدى تقبله لمحتويات الخطاب تؤثر، وتتأثر بالحدث الكلاميّ، وسياقيه المقاميّ، والمقاليّ؛ فتثير فيه حالات الحزن، أو الفرح، أو التّعاطف ..إلخ؛ بمعنى: أنّها تساعد المخاطب على التّلائم مع حالة الحدث الكلاميّ، ثم الخضوع لمراد المتكلّم، والقيام بما هو واجب عليه حيال ذلك الأمر.

* نلحظ أنَّ فهم المراد من الخطاب القرآني، وتدبر أنساقه المعجزة، يفرض علينا استحضار سياق وروده المتمثّل بأسباب النّزول، وظروف تلقّي الخطاب، لتحديد مقاصد الخطاب القرآنيّ، والوقوف على مضامينه العاليّة، وكذلك لابدَّ من الإحاطة التآمّة بالشّبكة الاتساقيّة، المتمثّلة بالعلاقات البنيويّة بين وحدات الخطاب القرآنيّ، وعناصره؛ وبذلك يمكن للمفسّر، والمتلقي من تحديد الغايات، وفهم المسالك القرآنيّة الشّريفة.

* تبين لنا أنّ حروف المعاني لها وظيفة دلاليّة مهمّة جدّا في الخطاب القرانيّ، وتلك الوظائف يمكن رصدها، وتتبع أصولها القرآنيّة، ولتلك الأصول تحولات استعماليّة كثيرة غير أنّها قابلة للضّبط، والتّقنين، فالخطاب القرآنيّ خطاب دقيق، ومنتظم، ويسلك في أنساقه على وفق قواعد خطابيّة مقصودة، ومنظمة إلى حدّ الإعجا، وما من شكّ في أنّ الوقوف على التّحولات في وظائف حروف المعانيّ يحتاج إلى تحديد شبكة النّظم القرآنيّ، والأخذ بمعطيات السّياق الخارجيّ بكلّ تفاصيله، ودقائقه، ولابدَّ من استقراء الخطاب القرآنيّ، وضمّ أنساقه بعضها إلى بعض؛ للتّوصل إلى فهم كليّ لمسالك الخطاب، وتتبع غاياته التّبليغيّة، أو التّشريعيّة، أو الحجاجيّة، ويتحتّم رصد التّواردات الحرفيّة مع الوحدات اللّغويّة الأخرى؛ لأنّ تلك التّواردات المتواترة تتيح لنا بناء قواعد التّخاطب القرآنيّ.

* إنّ دراسة حروف المعاني في سياقاتها يظهر لنا معاني محسوسة، فضًلا عن المعاني الماديّة المتصوّرة؛ ففي سياق الآيات الّتي وردت فيها لفظة المعروف مع حرف الـ (باء)، أو من دونه، فقد تمظهرت لنا معانٍ حسيّة، ومعنويّة لم تكن لتظهر بشكل لا ملموس.

* لا يمكن أن يقوم حرف مكان حرف إلّا أن يكون هناك تضمين، أو حذف، أو ما شابه؛ لغرض إضافة معان جديدة تكون ذات دلالات مضمرة أكثر أهمية، وتأثيرًا مما لو استعمل الحرف المخصص.

* لا يمكن للباحث في مجال حروف المعاني أن يضع بطاقة نهائيّة لكلّ حرف منها؛ كونها مرهونة بمجالات اللّغة المتعدّدة النّطقيّة، والرّمزيّة، والدّلاليّة، والنّحويّة، وتتمظهر، وتستخدم كلّها بحسب سياق ورودها.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

المصادر

(بلا تاريخ).

إبراهيم 3. (بلا تاريخ).

ابن الزّبير الغرناطيّ، تحقيق عبد الغني الغاسي. (2009). *ينظر: ملاك التّأويل القاطع بذوي الإلحاد والتّعطيل في توجيه المتشابه اللّفظ من آي التّنزيل*. دار الكتب العلميّة.

ابن الزّبير الغرناطيّ، تحقيق عبد الغني الغاسي. (2009). *ينظر: ملاك التّأويل القاطع بذوي الإلحاد والتّعطيل في توجيه المتشابه اللّفظ من آي التّنزيل*. دار الكتب العلميّة.

ابن قيم الجوزيّة. (2007). *الفوائد المشوقه الى علوم القران*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور. (بلا تاريخ).

ابن هشام الأنصاريّ. (2007). *مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب*. دمشق: دار الفكر .

ابن هشام الأنصاريّ. (2015). *مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب*. دمشق: دار الفكر.

ابن هشام الأنصاريّ. (2015). *مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب*. دمشق: دار الفكر .

ابن هشام الأنصاريّ. (دمشق). *مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب*. دار الفكر .

ابن هشام الأنصاريّ. (بلا تاريخ). *مغني اللّبيب غن كتب الأعاريب*. دمشق: دار الفكر.

ابن هشام. (بلا تاريخ). *مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب*. دمشق: دار الفكر.

ابن هشام. (بلا تاريخ). *مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب*. دمسشق: دار الفكر.

أبو القاسم السّهيليّ، تحقيق محمّد البنا. (1984). *نتائج الفكر في النّحو* . السّعوديّة: دار الرّياض.

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق تحقيق علي توفيق الحمد،. (1986). *معاني الحروف*. الأردن: مؤسسة رسالة.

أبو بكر الرّازيّ. (2014). *مختار الصحاح*. بيروت: دار صادر.

أبو بكر الرّازيّ. (2014). *مختار الصّحاح* . بيروت: دار صادر.

أحمد بن فارس. (1979). *مقاييس اللّغة*. بيروت: دار الفكر.

أحمد بن فارس. (بلا تاريخ). *مقاييس اللّغة* .

احمد بن يو سف المعروف بالسمين الحلبي تحقيق أحمد محمّد الخراط. (بلا تاريخ). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. دمشق: دار القلم.

أحمد رزقة. (1993). *ينظر: أسرار الحروف*. دمشق: دار الحصاد.

أحمد رزقة. (1994). *ينظر: أسرار الحروف*. دمشق: دار الحصاد.

إدريس مقبول. (2007). *الأسس الابستمولوجيّة والتّداوليّة للنّظر النّحويّ عند سيبويه*. عمان –الأردن: عالم الكتب الحديث.

آل عمران 64. (بلا تاريخ).

الأعراف . (بلا تاريخ).

الأنعام 59. (بلا تاريخ).

البقرة . (بلا تاريخ).

البقرة 229. (بلا تاريخ).

البقرة 229. (بلا تاريخ).

البقرة 35. (بلا تاريخ).

البقرة 94-96. (بلا تاريخ).

البقرة5. (بلا تاريخ).

التّوبة 102. (بلا تاريخ).

التّوبة 103. (بلا تاريخ).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

الجمعة 6. (بلا تاريخ).

الجمعة 7. (بلا تاريخ).

الجمل في النّحو، عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجي، تحقيق علي توفيق الحمدان. (1984). مصر: دار الأمل.

الحجّ. (بلا تاريخ).

الحج 67. (بلا تاريخ).

الحج 67. (بلا تاريخ).

الحجر 4. (بلا تاريخ).

الحجر4. (بلا تاريخ).

الخطيب الإسكافيّ. (2001). *درة التّنزيل وغرة التّأويل*.

الخطيب القزوينيّ. (2003). *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرّعد 2. (بلا تاريخ).

الزّجاجيّ. (1986). *( ) ينظر: معاني الحروف*. الأردن: مؤسسة رسالة.

الزخرف 92. (بلا تاريخ).

الزّركشي تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم،. (1957). *البرهان في علوم القرآن، الزّركشيّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر، 1957 ، ج1، 112*. مصر: دار إحياء الكتب العربيّة،.

الزّمخشريّ. (2011). *الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل*. مكتبة العبيكة.

الزمر 5. (بلا تاريخ).

السّعديّ. (2007). *تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن*. الأردن: مؤسسة رسالة .

السّعديّ. (2007). *ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. الأردن: مؤسسة رسالة.

السعديّ. (2009). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* . دار السّلام .

السّكاكيّ. (بلا تاريخ). *مفتاح العلوم* . القاهرة: المكتبة الوقفيّة.

السّكاكيّ،. (المكتبة التوقيفية). *مفتاح العلوم*. القاهرة– مصر .

الصّادق خليفة راشد. (بلا تاريخ). *دور الحرف في أداء معنى الجملة*. بنغازي: جامعة قاز يونس.

الطّبريّ. (1994). *ينظر:جا مع البيان عن تأويل آي القرآن*. بيروت: مؤسسة رسالة.

الطّبري، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرسانيّ. (1994). *ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. بيروت: مؤسسة رسالة.

الطّلاق 2. (بلا تاريخ).

القيامة 1. (بلا تاريخ).

القيامة 1. (بلا تاريخ).

المؤمنون 18–19. (بلا تاريخ).

بثينة الجلاصيّ. (2014). *النّصّ والتّأويل في الخطاب الأصوليّ، آليات القراءة وسلطة التّناص*. دار رؤية للنشر والتوزيع.

جلال الدّين محمّد بن أحمد المحليّ، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ. (بلا تاريخ). *تفسير الجلالين*. القاهرة: دار الحديث.

جمال الدّين عبد الرّحمن بن الحسن الاسنويّ حققّه عبد الرّزاق السّعديّ وراجعه عبد السّتار أبو وردة،. (بلا تاريخ). *) الكوكب الدّريّ والتّخرج الفروع الفقهيّة على المسائل النّحويّة* .

جوزيف فندريس. (بلا تاريخ). *اللّغة*. مكتبة الأنجلو.

خالد خليل هويديّ،. نعمة دهش الطّائف. (2015). *محاضرات في اللّسانيات*. بغداد: دار الكتب.

خالد خليل هويديّ،. نعمة دهش الطّائف. (2015). *محاضرات في اللّسانيات*. بغداد: دار الكتب.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

سبأ 24. (بلا تاريخ).

سبأ 24. (بلا تاريخ).

سورة الأعراف . (بلا تاريخ).

سورة الأعراف . (بلا تاريخ).

طه الأمين بودانة. (1-2-2019). *(دور حروف المعانيّ في توجيه الالمتشابه اللّفظيّ في الخطاب القرآنيّ، طه الأمين بودانة، جامعة الأغواط-* . الجزائر : جامعة الأغواط.

عبد الرّحمن بن ناصر السّعديّ. (1422). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. دار ابن الجوزيّ.

عبد الررحمن بشلاغم. (2014). *تجليات مفاهيم التّداوليّة في التّراث العربيّ تفسير فخر الدّين الرّازيّ سورة المؤمنين أنموذجارسالة*. تلمسان: جامعة أبي القاسم- كلية اللّغات.

عزّة شبل محمّد،. (2009). *علم لغة النص النّظريّة والتّطبيق*. مكتبة طريق العلم -مكتبة الأداب .

عصام فارس الحرسانيّ. (1994). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطّبري*. بيروت: مؤسسة رسالة.

عيسى برهومة. (2005). *وينظر: مقدمة في اللّسانيات*. الجامعة الهاشمية.

فاضل السّامرائيّ. (2000). *معاني النّحو*. عمان: دار الفكر .

فاضل السّامرائيّ،. (2000). *ينظر: معاني النّحو*. عمان: دار الفكر .

فاطر 13. (بلا تاريخ).

فاطمة حمانيّ. (بلا تاريخ). *حروف المعاني بين المناطقة والنحاة: من القرن الثالث إلى القرن التاسع للهجرة*. الرباط: كلية الاداب والعلوم الانسانية .

فان دايك،. (1999،). *النّص والسّياق استقصاء البحث في الخطاب الدّلاليّ والتّداوليّ،* . افريقيا: أفريقيا الشرق.

فايز بن سياف السّريح،. (2009). *كلمات القرآن النهائي*. دار الحضارة.

فخر الدّين الرازيّ. (1980). *المعالم في أصول الفقه*. بيروت: دار الكتب العلمية.

فوزيعيسى ورانيا فوزي عيسى،. (2008). *علم الدّلالة النّظريّة والتّطبيق*. بيروت: دار المعرفة الجامعية.

لأبي عثمان عمرو الجاحظ. (2006). *البيان والتّبيين*. مكتبة الخانجي.

لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكاكيّ. (بلا تاريخ). *مفتاح العلوم*. القاهرة: المكتبة الوقفية.

لقمان 15. (بلا تاريخ).

لقمان 29. (بلا تاريخ).

لقمان 29. (بلا تاريخ).

لقمان 29. (بلا تاريخ).

لمعايير النّصّيّة . (بلا تاريخ).

محمد الأمين شنقيط محمد الأمين بن محمد المختار الجندي. (2013). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. القاهرة: دار عالم الفوائد.

محمّد الرازي. (2014). *مختار الصحاح* . بيروت: دار صادر.

محمّد محمّد يونس. (2007). *ينظر: المعنى وظلال المعنى،*. دار المدار الإسلامي.

محمّد محمّد يونس علي،. (2004). *مدخل الى اللسانيات* . بيروت : دار الكتاب الجديدة.

محمّد محمّد يونس علي،. (2004). *مدخل الى اللسانيات* . بغداد: دار الكتاب الجديد مكتب نور الحسن.

محمّد محمّد يونس. (بلا تاريخ). *مدخل إلى اللّسانيات* .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911

References

Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq, edited by Ali Tawfiq Al-Hammad. (1986). *Ma'ani al-Huruf.* Jordan: Mu'assasat al-Risala.

Abu al-Qasim al-Suhaili, edited by Muhammad Al-Banna. (1984). *Nata'ij al-Fikr fi al-Nahw.* Riyadh: Dar Al-Riyadh.

Abu Bakr al-Razi. (2014). *Mukhtar al-Sihah.* Beirut: Dar Sader.

Ahmad bin Faris. (1979). *Maqayis al-Lughah.* Beirut: Dar al-Fikr.

Ahmad bin Faris. (n.d.). *Maqayis al-Lughah.*

Ahmad Razaqah. (1993). *Asrar al-Huruf.* Damascus: Dar al-Hasad.

Ahmed bin Yusuf (known as Al-Samin Al-Halabi), edited by Ahmed Muhammad Al-Kharrat. (n.d.). *Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun.* Damascus: Dar al-Qalam.

Al-Sa'di. (2007). *Tafsir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan.* Jordan: Mu'assasat al-Risala.

Al-Zamakhshari. (2011). *Al-Kashaf 'an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil.* Maktabat al-Ubayka.

Al-Zarkashi, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1957). *Al-Burhan fi Ulum al-Quran.* Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya.

Fadil al-Samarrai. (2000). *Ma'ani al-Nahw.* Amman: Dar al-Fikr.

Ibn al-Zubayr al-Gharnati, edited by Abdel Ghani Al-Ghassi. (2009). *Malak al-Ta'wil al-Qati' Bi-Dhawiy al-Ilhad wa al-Ta'til fi Tawjih al-Mutashabih al-Lafz min Ayat al-Tanzil.* Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn al-Zubayr al-Gharnati, edited by Abdel Ghani Al-Ghassi. (2009). *Malak al-Ta'wil al-Qati' Bi-Dhawiy al-Ilhad wa al-Ta'til fi Tawjih al-Mutashabih al-Lafz min Ayat al-Tanzil.* Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Hisham al-Ansari. (2007). *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib.* Damascus: Dar al-Fikr.

Ibn Hisham al-Ansari. (2015). *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib.* Damascus: Dar al-Fikr.

Ibn Hisham al-Ansari. (2015). *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib.* Damascus: Dar al-Fikr.

Ibn Hisham al-Ansari. (n.d.). *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib.* Damascus: Dar al-Fikr.

Ibn Manzur. (n.d.).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah. (2007). *Al-Fawa'id al-Mushawwiqa ila Ulum al-Quran.* Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibrahim, I. (n.d.).

Idris Maqbul. (2007). *Al-Asas al-Ibistimolojiyya wa al-Tadawuliyya lil-Nazr al-Nahwi 'inda Sibawayh.* Amman, Jordan: Alam al-Kutub al-Hadith.

Khalid Khaleel Huwaydi & Na'ma Dahsh Al-Ta'if. (2015). *Muhadarat fi al-Lisaniyat.* Baghdad: Dar al-Kutub.

Muhammad Amin al-Shanqiti. (2013). *Adwa' al-Bayan fi Idah al-Quran bil-Quran.* Cairo: Dar Alam al-Fawa'id.

Muhammad Muhammad Younes Ali. (2004). *Madkhal ila al-Lisaniyat.* Beirut: Dar al-Kitab al-Jadid.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.911